ايضا مكلفون بالشرايع وان الكافر منهم يعذب بجهنم لقوله تعالى
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وان اختلف في دخول
المؤمنين منهم الجنة قال به ابو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى
ثم قيل انه ليس لهم ثمة اكل ولا شرب بل غذاؤهم تنعم مكان الدنيا
وقيل يأكلون ويشربون كالانس وقال بعضهم لا يدخلونها و
لا ثواب لهم الا النجاة من العقاب ثم يقال لهم كونوا ترابا كالبهائم
ونسبه الامام الرازي الى الامام ابي حنيفة رضي الله عنه لكن قال
الفاضل الارموي ان ابا حنيفة توقف في كيفية ثوابهم قائلا
بان الله تعالى لم يبين في القرآن ثوابهم ونحن نعلم يقينا ان الله
تعالى لا يضيع ايمانهم فيعطيهم ما يشاء والنذير بمعنى المنذر
المخوف ويجوز ان يكون بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار واقتصر
في تعليل التنزيل على ذكر الانذار مع انه عليه السلام كما انه منذر
لاهل العصيان والضلالة مبشر لاهل الايمان والطاعة
بناء على ان الانذار هو المقصود الاصلي الاول من الارسال والتنزيل.
فان الطبيب الذي يباشر معالجة مرض القلب لا بد ان يبدأ اولا
بتنقيته عن العقايد الزائغة والاخلاق الردية والاعمال القبيحة
المكدرة للقلب بان يسقيه شربة الانذار بسوء عاقبة تلك

الامور

والمعرفة اشرف صفات الانسان لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون منه

طوايف المكلفين اربعة الملائكة والجن والانس والشياطين منه

الامور وبعد تنقيته عن المهلكات يطلبه بما يقويه من الطاعات بان يسقيه
شربة التبشير بحسن عاقبة الاعمال الصالحات كما ان طبيب الامراض
البدنية يبدأ اولا بتنقية البدن عن الاخلاط الردية ثم يباشر المعالجة
بالمقويات ولهذا اقتصر صلى الله عليه وسلم على ذكر الانذار في مبدا امر النبوة حيث قال
يا ايها المدثر قم فانذر ولان الانذار شامل لجميع المكلفين وانهم جميعا
ينتفعون به وان اختلفا الحال بحسب اختلاف المحال فان البعض
منهم ينذر بنار الجحيم والبعض الاخر بانحطاط الدرجات في دار النعيم
والبعض الثالث بنار الحجاب عن مطالعة جمال رب كريم ثم ان المصنف
لما ذكر اجمالا فضيلة القرآن بالنسبة الى المكلفين وهي كونه هدى لهم
ومكملا اياهم اراد ان يذكر ما يدل على فضيلته في نفسه ويتوقف عليه
كونه هدى ومكملا لغيره وهو الاعجاز الدال على كونه من عند الله تعالى
وصدق مبلغه في جميع ما جاء من عنده تعالى فقال فتحدى باقصر
سورة من سوره الظاهر انه معطوف على قوله نزل وان المتحدي
هو الله تعالى حيث قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا
بسورة من مثله وان الاقصرية مستفادة من تنكير سورة في قوله
فأتوا بسورة من مثله ويجوز ان يكون المتحدي هو العبد بان يرجع
ضمير فتحدى اليه ويستفاد الاقصرية من التنكير الواقع في قوله تعالى